mroftalp htehaB ni knil muideM

قراءة تفسير أضواء البيان)484(- الحج)530(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها - 00:00:03

بين الله جل وعلا في هذه الاية الكريمة ان كفار مكة الذين كذبوا نبينا صلوات الله وسلامه عليه ينبغي لهم ان يسيروا في الارض لتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها - 00:00:29

لانهم اذا سافروا مروا باماكن قوم صالح واماكن قوم لوط واماكن قوم هود فوجدوا بلادهم خالية واثارهم منطمسة لم يبقى منهم داع ولا مجيب لتكذيبهم رسلهم وكفرهم بربهم ويدركون بعقولهم - 00:00:48

ان تكذيبهم نبيهم لا يؤمن ان يسبب لهم من سخط الله مثلما حل باولئك الذين مروا بمساكنهم خالية قد عم اهلها الهلاك وتكون لهم اذان يسمعون بها ما قص الله في كتابه على نبيه - 00:01:12

من اخبار تلك الامم وما اصابها من الاهلاك المستأصل والتدمير فيحذروا ان يحل بهم مثل ما حل باولئك والايات الدالة على هذا المعنى كثيرة كقوله تعالى افلم يسيروا في الارض - 00:01:35

فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم ثم بين تهديده لكفار مكة بما فعل بالامم الماضية في قوله وللكافرين امثالها كقوله في قوم لوط وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل - 00:01:56

افلا تعقلون وقوله فيهم وانها لبسبيل مقيم. الاية وقوله في قوم لوط وقوم شعيب اصحاب الايكة وانهما لبئمام مبين. لان معنى الايتين ان ديارهم على ظهر الطريق الذي يمرون فيه - 00:02:20

المعبر عنه بالسبيل والامام والايات بمثل هذا كثيرة وقد قدمنا منها جملا كافية في سورة المائدة وغيرها والاية تدل على ان محل العقل في القلب ومحل السمع في الاذن فما يزعمه الفلاسفة - 00:02:47

من ان محل العقل الدماغ باطل كما اوضحناه في غير هذا الموضع وكذلك قول من زعم ان العقل لا مركز له اصلا في الانسان لانه زماني فقط لا مكاني فهو في غاية السقوط والبطلان كما ترى - 00:03:13

قوله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور قد قدمنا الايات الموضحة لمعنى هذه الاية في سورة بني اسرائيل الكلام على قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى. الاية - 00:03:40

مع بعض الشواهد العربية فاغنى ذلك عن اعادته هنا قوله تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده ذكر جل وعلا في هذه الاية الكريمة ان الكفار يطلبون من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:04

تعجيل العذاب الذي يعدهم به طغيانا وعنادا والايات الدالة على هذا المعنى كثيرة في القرآن لقوله تعالى وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب وقوله يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين - 00:04:27

وقوله ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب. الاية وقد اوضحنا الايات الدالة على هذا المعنى في مواضع متعددة من هذا الكتاب المبارك في سورة الانعام الكلام على قوله ما عندي ما تستعجلون به - 00:04:55

وفي يونس في الكلام على قوله اثم اذا ما وقع امنتم به الى غير ذلك من المواضع وقوله تعالى في هذه الاية الكريمة ولن يخلف الله

وعده الظاهر ان المراد بالوعد هنا - 00:05:20
هو ما اوعدهم به من العذاب الذي يستعجلون نزوله والمعنى هو منجز ما وعدهم به من العذاب اذا جاء الوقت المحدد لذلك كما قال تعالى ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب - 00:05:39
وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون وقوله تعالى الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون وقوله تعالى اثم اذا ما وقع امنتم به الان وقد كنتم به تستعجلون - 00:06:00
وبه تعلم ان الوعد يطلق في القرآن على الوعد بالشر من الايات الموضحة لذلك قوله تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك النار؟ وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير فانه قال في هذه الاية في النار - 00:06:24
وعدها بصيغة الثلاثي الذي مصدره الوعد ولم يقل اوعدها وما ذكر في هذه الاية من ان ما وعد به الكفار من العذاب واقع لا محالة وانه لا يخلف وعده بذلك - 00:06:46
جاء مبينا في غير هذا الموضع كقوله تعالى في سورة قاف قال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي الاية والصحيح ان المراد بقوله ما يبدل القول لدي - 00:07:07
ان ما اوعد الكفار به من العذاب لا يبدل لديه سبحانه وتعالى بل هو واقع لا محالة وقوله تعالى كل كذب الرسل فحق وعيد اي وجب وثبت فلا يمكن عدم وقوعه بحال - 00:07:29
وقوله تعالى ان كل الا كذب الرسل تحقق عقاب كما اوضحناه في كتابنا دفع ايهام الاضطراب عن ايات الكتاب في سورة الانعام الكلام على قوله تعالى قال النار مثواكم خالدين فيها - 00:07:52
الا ما شاء الله الاية واوضحنا ان ما اوعد به الكفار لا يخلف بحال كما دلت عليه الايات المذكورة اما ما اوعد به عصاة المسلمين فهو الذي يجوز الا ينفذه - 00:08:17
وان يعفو كما قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الاية وبالتحقيق الذي ذكرنا اعلم ان الوعد يطلق في الخير والشر كما بينا - 00:08:40
وانما شاع على السنة كثير من اهل التفسير من ان الوعد لا يستعمل الا في الوعد بخير وانه هو الذي لا يخلفه الله واما ان كان المتوعد به شرا فانه وعيد واعاد - 00:09:02
قالوا ان العرب تعد الرجوع عن الوعد لؤما. وعن الايعاد كرما وذكروا عن الاصمعي انه قال كنت عند ابي عمرو بن العلاء فجاء عمرو بن عبيد وقال يا ابا عمرو - 00:09:22
هل يخلف الله الميعاد فقال لا وذكر اية وعيد وقال له امن العجم انت ان العرب تعد الرجوع عن الوعد لؤما وعن الايعاد كرما اما سمعت قول الشاعر ولا يرهب ابن العم والجار سطوتي - 00:09:40
ولا انثني عن سطوة المتهدد فاني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي قال المؤلف رحمه الله فيه نظر من وجهين الاول هو ما بيناه انفا من ان اطلاق الوعد في القرآن - 00:10:05
على التوعد بالنار والعذاب لقوله تعالى النار وعدها الله الذين كفروا وقوله تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده لان ظاهر الاية الذي لا يجوز العدول عنه ولن يخلف الله وعده في حلول العذاب - 00:10:28
الذي يستعجلونك به بهم لانه مقترن بقوله ويستعجلونك بالعذاب وتعلقه به هو الظاهر الثاني هو ما بينا ان ما اوعد الله به الكفار لا يصح ان يخلفه بحال لان ادعاء جواز اخلافه لانه ايعاد - 00:10:52
وان العرب تعد الرجوع عن الايعاد كرما يبطله امران الاول انه يلزمه جواز الا يدخل النار كافر اصلا لان اعادهم بادخالهم النار مما زعموا ان الرجوع عنه كرم وهذا لا شك في بطلانه - 00:11:17
الثاني ما ذكرنا من الايات الدالة على ان الله لا يخلف ما اوعد به الكفار من العذاب كقوله قال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي الاية - 00:11:42

قوله تعالى فيهم فحق وعيد قوله فيهم فحق عقاب ومعنى حق وجب وثبت فلا وجه لانتفائه بحال كما اوضحناه هنا وفي غير هذا الموضع وبهذا البيان من المؤلف رحمه الله - 00:11:59

نأتي على نهاية لقائنا هذا ايها المستمعون الكرام ونستودعكم الله حتى نلقاكم في لقاء قريب ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:12:20